

# لا أحد يبحث عن ضحايا الحجاج المصريين في حادث مِني

كتبه فريق التحرير | 28 سبتمبر، 2015



عقب حادث التدافع الذي وقع الخميس الماضي الموافق العاشر من ذي الحجة في مشعر مِني والذي أدى إلى وفاة نحو 769 شخصًا وإصابة 934 آخرين من حجاج بيت الله الحرام، وذلك بحسب آخر إحصائية أعلنتها وزارة الصحة السعودية، هب قناصل الدول المختلفة بالسعودية التي لها ضحايا من بعثاتها في هذا الحادث للبحث عن ضحايا بلدانهم لتقديم المساعدات المختلفة لهم، وسخرت السفارات والبعثات كامل طاقتها للاهتمام برعاياها من الحجيج، بينما كان لمصر طريقةً مغايرةً بعض الشيء في اهتمامها ومتابعتها شأن الحجاج المصريين.

إذ أصرت مصر ألا يتحدث أحد عن أعداد الضحايا في الحادث غير البعثة الرسمية للحج، رغم أن أعداد الحجاج المصريين الذين خرجوا عن طريق الشركات السياحية وغيرها أضعاف أعداد البعثة الرسمية فضلًا عن مئات من حجاج الفرادي والزيارات والمقيمين، وهو الأمر الذي تدركه السلطات الرسمية في مصر جيدًا لكنها تجاهلته وأصدرت تعليماتها إلى شركات السياحة المصرية بألا يقوموا بنشر أو حصر أعداد المفقودين من حجاجها، لتكون البعثة الرسمية الوحيدة هي التي تملك الحق في إعلان عدد الضحايا متجاهلةً بذلك مئات الجثث المجهولة والمفقودين الذين يبحث ذويهم عنهم، واكتفت البعثة بالإعلان عن الضحايا ممن تم التعرف عليهم فقط.

تثنى لبعض المصريين الموجودين بالسعودية التحري في الأمر مؤكدين أن الشارع 204 من مشعر مِني الذي جرى فيه الحادث يوجد به العديد من مخيمات الحج السياحي المصري، مشيرين إلى تلقي تلك الشركات تعليمات من جهات سيادية مصرية بألا تقوم بإعلان حصر أعداد حجاجها والمفقودين

منهم، كما تحدثوا عن مئات من الجثث المجهولة التي تكتظ بها الغرف المكيفة بعد عدم تمكن ثلاثيات المشافي من استيعاب أعدادهم، مؤكدين أن ذلك يؤدي إلى تغيير شكل الجثث بشكل سريع بعد عدة ساعات من وضعها بعيداً عن الثلاثيات، مشيرين كذلك إلى دفن العشرات ممن تم التعرف عليهم دون ذويهم بسبب اكتظاظ الأماكن بالجثث غير معروفة الهوية.

من جانبه، خرج رئيس بعثة الحج المصرية محمد مختار جمعة مؤكداً أن حالات الوفيات من الحجاج المصريين بلغت 54 شخصاً، بالإضافة إلى 30 آخرين يتلقون العلاج بالمستشفيات السعودية والذين لم يتوجه إليهم إلا بعد ثلاثة أيام من الحادث، ولفت إلى أن عدد المتغييبين من الحجاج المصريين عن البعثات الرسمية 120 حاجاً فقط، متجاهلاً عشرات المفقودين والمختفين واكتفى بالتصريح أنه: “من الاستحالة حصر عدد المتخلفين قبل تفويجهم إلى المدينة المنورة، وأنه لا يمكن اعتبار التغيب من بين حالات الضحايا قبل التأكد من ذلك”.

الجالية المصرية بالسعودية هي التي عكفت على متابعة الحادث بشكل موسع وحصر ضحاياه والمفقودين، وقامت بمتابعة أسماء المصابين الموجودين بالمشافي المختلفة، كما قامت بنشر أسماء بعض المفقودين والمصابين الذين تجاهلتهم بعثة الحج الرسمية إضافةً إلى معلومات شخصية عنهم وأرقام هواتف أقاربهم للتواصل معهم.

[https://www.facebook.com/EgyptianCommunity/posts/1078377862175136?\\_\\_mref=message\\_bubble](https://www.facebook.com/EgyptianCommunity/posts/1078377862175136?__mref=message_bubble)

فيما قام بعض أعضاء الجالية من المقيمين بمكة وجدة والطائف إلى النزول بأنفسهم للبحث عن بعض المفقودين الذين نشرت صورهم من خلال صفحة الجالية على الفيس بوك، وآخرون اهتموا بالنزول للمشافي المختلفة لمعرفة أسماء وحالات المصابين المصريين المتواجدين بالمشافي، حيث ناشدتهم الجالية عبر صفحتها الرسمية بالمساعدة في مهمة البحث عن المفقودين.

[https://www.facebook.com/EgyptianCommunity/posts/1079432472069675?\\_\\_mref=message\\_bubble](https://www.facebook.com/EgyptianCommunity/posts/1079432472069675?__mref=message_bubble)

وأكدت الصفحة على لسان بعض المصريين الذين تواجدوا بطوارئ ميني أن القنصل المصري تغيب عن المشهد تمامًا رغم أن قناصل الدول الأخرى نزلوا بأنفسهم لمتابعة تلك الأمور بالنزول إلى المستشفيات المختلفة التي تلقت مصابين من الحادث، كما أشاروا إلى أن الضحايا المجهولين تم أخذ بصماتهم لمحاولة التعرف عليهم، والذين قامت السلطات السعودية بعد ذلك بعملية دفن جماعي لهم بعدما لم يتم التعرف عليهم، إذ بدأت الجثث في التحلل وتغيرت ملامح الأوجه، وذلك تم خوفاً من انتشار الأوبئة والأمراض، وقد خاطبت السلطات السعودية بعثات وسفاراتها وقنصلياتها لحضور مراسم الدفن ولكن السفارة المصرية وقنصلياتها كانوا في ذيل الحاضرين، وقد ضمت تلك المقابر الجماعية نحو 600 شخصاً على الأقل.

<https://www.facebook.com/EgyptianCommunity/photos/a.1333174666811>

85.23595.131828796830052/1079088592104063/?type=3&\_\_mref=message\_bubble

تفاعل مع أزمة ضحايا المصريين الحجاج المصابين والمفقودين في هذا الحادث العشرات من المدونيين على مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعلوا على هاشتاج #مفقودين\_من\_2015 الذي دشنته الصفحة كما دشنت "وسم" للبحث عن المفقودين، وأكدت الصفحة الرسمية أن مئات الرسائل وردتها من أهالي المفقودين من الحجاج الذين بدأوا بالتفاعل مع الصفحة عن طريق إرسال بيانات ذويهم عليهم يعرفون ما يثلج صدورهم بشأن أهاليهم الذين تجاهلتهم السلطات الرسمية.

[https://www.facebook.com/EgyptianCommunity/posts/1079409838738605?\\_\\_mref=message\\_bubble](https://www.facebook.com/EgyptianCommunity/posts/1079409838738605?__mref=message_bubble)

هذه الجهود الفردية كلها التي قامت بها الجالية المصرية بالسعودية قوبلت بمجرد إجراء اتصالات مصرية بالجانب السعودي لتقديم تسهيلات لتفويج الحجاج بسرعة، أو إصدار بيانات تعزية، وعقد اجتماعات رسمية مع البعثات المختلفة، التي كان لها دور أكبر من الدور المصري الرسمي في التعامل مع الحادث، لتزداد معاناة أهالي الحجاج المصريين الذين لم يجدوا أحدًا من السلطات المصرية يدلهم بمعلومة عن ذويهم تريح بالهم، لتظل كافة الاحتمالات قائمة عن كل حاج مصري مفقود بين مصاب لا يعرف أحد عنه شيء أو ميت ودفن دون معرفة أهله أو مفقود لا بين هؤلاء ولا هؤلاء، كل ذلك بسبب تأخر رد الفعل الرسمي المصري لخصر عدد الضحايا وتصنيفهم حسب حالاتهم وإعلان المفقودين منهم، لكن السلطات المصرية فضلت أن تترك الأمر للجهود الأهلية في الداخل والخارج في تقاعس واضح شهد به حجاج البعثة المصرية.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/8396](https://www.noonpost.com/8396)